NOW, MORE THAN EVER: STOP POLIO FOREVER.

World Health Organization | Rotary International | CDC Centers for Disease Control and Prevention | unicef

Partners in the Global Polio Eradication Initiative

التقرير السنوي، 2005

أولاً: موجز

يبين هذا التقرير التقدم الذي أحرز فيما يتعلق بالمعالم الفرعية المعلنة التي تتوخاها *الخطة الاستراتيجية للمبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال للفترة 2004-2008*، فيما يخص عام 2005. وقد قطع العالم، في عام 2005، بعد عامين من أكثر الأعوام انطواءاً على التحديات في مجال استئصال شلل الأطفال، عدة مراحل حرجة نحو استئصال هذا المرض.

فقد أفلحت مصر والنيجر في قطع سراية فيروس السنجابية الواطنة مما خفض من عدد البلدان الموطونة بشلل الأطفال[1] من ستة إلى أربعة بلدان وهذا العدد من أكثر الأعداد انخفاضاً في التاريخ. وبحلول أواخر عام 2005 سجلت الهند وباكستان أكثر مستويات سراية فيروس السنجابية انخفاضاً فيها على الإطلاق. وتم استحداث لقاحات جديدة تستهدف شلل الأطفال النوعي النمط، وهي لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ، بسرعة قياسية وتم استخدامها للمرة الأولى في الهند ومصر في نيسان/ أبريل وأيار/ مايو 2005. وقد كفل الدعم المالي غير المسبوق المقدم من قبل جهات مانحة قديمة وجديدة الاستمرار في تكثيف أنشطة الاستئصال في أفريقيا وآسيا. وتمت السيطرة على الوباء الذي تفشى في الفترة 2003-2005، في معظم البلدان التي عادت إليها العدوى من جديد وتمكنت 14 بلداً، من أصل 22 بلداً، من دحر المرض.

وأكدت اللجنة الاستشارية المعنية باستئصال شلل الأطفال، وهي الهيئة الرقابية التقنية المستقلة المنبثقة عن المبادرة العالمية لاستئصال شلل الأطفال، من جديد على إمكانية استئصال هذا المرض في القريب العاجل. وقد خلص الفريق، الذي اجتمع في جنيف بسويسرا في تشرين الأول/ أكتوبر 2005، إلى أن التقدم المحرز في وقف سراية الفيروس، بالإضافة إلى إدخال لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ، قد دفع بجهود الاستئصال إلى مرحلتها النهائية في جميع البلدان غير بلد واحد هو نيجيريا. وأعلنت اللجنة الاستشارية المعنية باستئصال شلل الأطفال أن بإمكان كل البلدان المتأثرة بشلل الأطفال، باستثناء نيجيريا، إذا ما توافرت لها الموارد الكافية وباستخدام لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ وبشن حملات تطعيم عالية الجودة، دحر هذا المرض في عام 2006. إلا أن دحر المرض في نيجيريا، حسب اللجنة، سيتطلب مدة أخرى لا تقل عن 12 شهراً حتى ولو تم تحسين نوعية أنشطة التمنيع بصورة كبيرة في خمس ولايات ذات أهمية حاسمة في شمال البلد.

---

[1] البلدان التي يتوطنها شلل الأطفال هي البلدان التي لم تفلح قط في وقف سراية فيروس السنجابية البري الواطن فيها.

وفي الربع الأول من عام 2006، ارتفع عدد حالات شلل الأطفال المسجلة في نيجيريا بأربعة أمثالها في الفترة ذاتها من عام 2005. وهناك خمس ولايات شمالية تستأثر الآن بأكثر من نصف جميع الحالات في العالم وهي تمثل أعظم المخاطر فيما يتعلق بانتشار فيروس السنجابية البري من جديد على الصعيد الدولي. وهذه الولايات الواقعة شمالي نيجيريا تشكل المنطقة الوحيدة في العالم التي تعذرت فيها السيطرة على فيروس السنجابية في بداية عام 2006 (وهي منطقة لاتزال فيها معدلات حدوث شلل الأطفال من سنة إلى أخرى في ازدياد). ومع ذلك، ومنذ استئناف عمليات التمنيع الشاملة للبلد برمته في أواخر عام 2004، فقد أحرزت مناطق أخرى من نيجيريا بعض التقدم. وقد أصبح جنوب نيجيريا من جديد خالياً من شلل الأطفال واقتصر عدد الولايات التي استمرت في الإبلاغ عن حدوث حالات على 13 من أصل 37 ولاية.

أما في عام 2006، فإن أولى الأولويات تتمثل في قطع سراية فيروس شلل الأطفال على وجه السرعة في جميع البلدان الموبوءة ومساعدة العالم على التخلص من هذا المرض في الوقت الذي تبذل فيه جهود في نيجيريا للوصول إلى جميع الأطفال في الولايات الشمالية الرئيسية الخمس. وستستمر، في الوقت ذاته، التحضيرات من أجل الانقطاع، في نهاية المطاف، عن استخدام لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ في أنشطة التمنيع الروتينية وذلك بعد التوكيد على أن فيروس شلل الأطفال قد تم دحره واحتواؤه على النحو المناسب.

وفي بداية عام 2006 شهدت الجهود العالمية المبذولة من أجل استئصال شلل الأطفال أكبر تحول استراتيجي هام منذ البدء في تنفيذ المبادرة العالمية في عام 1988 مع ما أدى إليه ذلك من آثار برنامجية هامة. وسيتم مضاعفة أنشطة استخدام لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ بشكل كبيرة بوحي من التوجيهات الاستراتيجية للجنة الاستشارية المعنية باستئصال شلل الأطفال. ومن المتوقع أن يتم إعطاء حوالى مليار جرعة من لقاحات شلل الأطفال الفموية الأحادية التكافؤ في عام 2006 بالمقارنة مع 500 مليون جرعة في عام 2005. وعلى أي بلد تعود إليه العدوى من جديد في عام 2006، في الوقت ذاته، أن يتولى مواجهة أي فاشية طبقاً للتوصيات الدائمة التي أصدرتها تلك اللجنة.

والطريق إلى النجاح في تنفيذ هذا التحول الاستراتيجي الهام يكمن في استمرار الأسرة الدولية في تقديم الدعم ولاسيما في سد العجز المالي في الفترة 2006-2008 وقدره 485 مليون دولار أمريكي. وهناك، اليوم، فرصة تاريخية سانحة أمام كل الناس في جميع البلدان سواء في جيلنا الحاضر أو في الأجيال القادمة، للاستفادة، على قدم المساواة، من ثمار عالم خلو من شلل الأطفال.